

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - حج التطوع والصدقة ومتابعة في حج النبي صلى الله عليه وسلم

صلاح الصاوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الله اكبر الله اكبر. الله اكبر اشهد ان لا اله الا اشهد ان لا اله الا اشهد ان محمدا رسول اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة - [00:00:32](#)

قال حي على الصلاة حي على حي على الله اكبر الله اكبر. لا اله الا ان الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له ولا - [00:05:10](#)

ان تجد له وليا مرشدا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا - [00:06:40](#)

ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله - [00:07:00](#)

قد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:07:20](#)

اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكيرو خبث الحديد. العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة - [00:07:40](#)

لكن بمناسبة هذين الحديثين ثمة سؤال يفرض نفسه في واقعنا المعاصر. ايهما افضل؟ ان تحج تطوعا او ان تعتمر تطوعا ام ان تتصدق بهذا المال في سبيل الله؟ سؤال كبير في ظل ما يمر - [00:08:00](#)

امتي من ويلات وازمات ونكبات. ايهما افضل؟ ان ينفق المال في حج النافلة ام ان ينفق المال في طبقة في سبيل الله. المسألة تختلف اولا ان كنا نتحدث عن حج الفريضة فحج الفريضة لا يزاحمه شيء - [00:08:20](#)

لا يعدله شيء اخر لانه ركن من اركان الدين وهو واجب على الفور في اصح قولي اهل العلم فمن ملك الزاد والراحة الى وتحققت عنده الاستطاعة فينبغي ان يبادر الى الحي. فينبغي ان نخرج هذه من الحوار والنقاش. السؤال الان حول - [00:08:40](#)

النافلة او حول عمرة النافلة. الذي يقول احج احج احج ممتاز انه يحج او ان يعتمر بعد حجة الفريضة لكن اذا حدث تعارض بين صدقة واجبة وحجة نافلة فلا شك ان الواجب - [00:09:00](#)

تقدم على النفل يعني ان الصدقة لا تكون دائما واجبة. احيانا تكون واجبة وحيانا تكون نافلة. عندما تكون طبقة واجبة فانها تقدم على حج النافذة. عندما تكون الصدقة تطوعا وليست واجبة. تنفقا - [00:09:20](#)

على قوم لا تجب عليك لا تجب عليك نفقتهم. فعندئذ يكون حج النافلة. او عمرة نافلة كونوا اولي وارضى لله سبحانه من صدقة التطوع التي ليست بواجبة. ان الله لا يقبل - [00:09:40](#)

نافلة حتى تؤدي الفريضة. يعني فمن المهم ان نعقد هذه الموازنة. طيب متى تكون الصدقة واجبة؟ ان الصدقة تكون واجبة. اذا ولدت مسغبة عامة او حاجة عامة على مستوى الامة او حاجة خاصة على مستوى - [00:10:00](#)

مريدي حج النافلة عنده من تلزمه نفقتهم وهم يمرون بحالة من حالات الضرورة تمس حاجتهم الى نفقتي اذا كان ذلك كذلك فلا شك

ان الانفاق في صدقة واجبة اولى من الانفاق في - 00:10:20

حجت النافلة او في عمرة النافلة. ايضا اعمال الجهاد في سبيل الله عز وجل. ومن صوره وتطبيقاته في واقعنا المعاصر اعمال الدعوة الى الله جل جلاله. ان قرار المجمع الفقهي في رابطة العالم الاسلامي - 00:10:40

ادخل الدعوة الى الله عز وجل واعمالها وكل ما يعين عليها ويدعمها في مصرف في سبيل الله. في مصارف الزكاة وفي سبيل الله هذا المصرف يستوعب ويستغرق اعمال الدعوة الى الله في واقعنا المعاصر. باعتبارها بابا من ابواب - 00:11:00

وبالجهاد بالكلمة. ان الجهاد كما يكون بالسيف والسنان انما يكون بالكلمة واللسان. وفي الحديث جاهل مشركين بايديكم والسنتكم واموالكم وقبل هذا في كتاب الله عز وجل فلا تطع الكافرين وجاهدهم به - 00:11:20

اي بالقرآن جهادا كبيرا. فاعمال الدعوة الى الله سبحانه وتعالى تدخل في باب الجهاد في سبيل الله. اذا حدثت بين حاجة دعوية ماسة وبين حجة نافلة او عمرة نافلة فلا شك ان الحاجة الدعوية الماسة مقدمة على - 00:11:40

احج نافلة وعلى عمرة نافلة. لقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ فقال ايمان بالله ورسوله. فقيل ثم اي يا رسول الله فقال الجهاد في سبيل الله ثم اي يا رسول الله؟ فقال الحج المبرور فجعل الحج منزلة - 00:12:00

تمتلي منزلة الجهاد فالجهاد في سبيل الله عز وجل مقدم على اعمال الحي. لكن بقي يا اخي يعني مسلا احيانا الشخص لا يدخر ما له الذي سينفقه في الحي لكي يقدمه صدقة. يعني اما ان يحج او ان يممسك ما له في - 00:12:20

في جيبه. اذا كانت المقابلة على هذا النحو فلعله ان يحج فتزكو به نفسه. وتتطهر به من شوائبها التي علقت بها اثناء العام خير له من ان يكتنزه لكي يوجهه الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها. فالحق - 00:12:40

ان الاعمال لها مراتب عند الله عز وجل. والتوفيق ان تعرف مراتب كل عمل. وان تضعه في مكانه الصحيح ومبنى الشريعة على تحقيق خير الخيرين ودفع شر الشرين. آا الامام ابن كثير في كتاب البداية والنهاية يذكر عن عبد الله ابن - 00:13:00

المبارك انه خرج يوما او خرج عاما الى الحج فلقه في الطريق لقينه في الطريق امرأة فقالت له انا واخي في هذا المكان ليس لنا الا هذا الازار. ولا نأكل الا ما - 00:13:20

يبقى في هذه المزبلة وقد حلت لنا الميتة منذ ايام. فدفعت لها كلما اعده للنفقة في الحي ثم رجع وقال هذا خير من حجنا في هذا العام. الحسن البصري يقول اه يقول احدهم احج احج - 00:13:40

لقد حججت اطعم بهذا المال شاغبا او احسن به الى جار او اغذ به ملهوا. الامام احمد ابن محمد يقول الى ان اضعها في اكباد جائعة احب الي كما تكون الصدقة واجبة في حالة مسغبة في حالة ضرورة عامة او ضرورة خاصة فلا شك ان هذه - 00:14:00

الحالة انما تكون مقدمة على النفقة في الحج النافلة. التطوع الذي يكون بعد لان اديت حج الفريضة. طيب بهذه المناسبة لقد ورد حديث اختلف اهل العلم في تصحيحه وفي ضعيفه. منهم من ضاعفه ومنهم من صححها. الخلاصة ان هذا الحديث يعني انه ان عبدا - 00:14:30

ان عبدا اصحت له جسمه ووسعت عليه في في في المعيشة. تمر عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم. ان عبدا اصحت له جسمه. وسعت له في المعيشة تمر به خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم. لقد صح هذا الحديث شيخ الالباني رحمه الله وضاعفه اخرون فهو - 00:15:00

احاديس من حيس الصحة والضعف في موضع النزr. يعني لكن معناه يمكن ان يستترشد به في مقامنا هذا في ظل ازمات تمر بها الامة عجز يواجه مساجدها وبرامج الدعوة فيها. لعل هذا الحديث يمكن ان يضع لنا بوصلة او قاعدة - 00:15:30

يمكن ان يستهدى بها في الموازنة ما بين النفقة في الحج النافلة وما بين النفقة على اعمال الدعوة الى الله عز وجل ان عبدا اصحت له جسمه ووسعت له في المعيشة تمر به خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم - 00:15:50

لعلها اذا اذا المسألة نزلت ان كل خمسة اعوام يحج العبد مرة وما كان عنده من مال يريد ان وجهه الى الحج لعله ان يوجهه الى اعمال اغاثية في ظل ازمات ونكبات وويلات متتابة تمر بها الامة - 00:16:10

لعل هذا معلم من معالم الرشد في هذه القضية بازن الله. ثم بقي بعد هذا احبتي في الله ان نرجع لنصحبكم مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. انتهى نبينا صلى الله عليه وسلم يوم الاحد من طوافه وقد كان - 00:16:30

قارنا لانه ساق الهدى. فطاف طوافا القدوم ثم سعى ثم بقي على احرامه لم يحل اصحابه الذين كانوا لم يسوقوا الهدى امرهم وعزم عليهم ان يجعلوا احرامهم عمرة وان يتحللوا - 00:16:50

كل كلة ثم يستعد للاحرام بالحج مرة اخرى في يوم الثامن من ذي الحجة. طيب. النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يفعل؟ بقت على الحجة اربعة ايام الحد والاثنتين والثلاثاء والاربعاء يوم الخميس على منى. هذه الاربعة ايام اين قضاها؟ لقد - 00:17:10

باصحابه الى الابطح. منطقة واسعة جدا. منطقة فسيحة جدا فيها ابار مياه قاموا فيها ارفق بالحجيج من المقام حول من المقام حول الحرام. فتحرك باصحابه الى هذه ثقة ثم اقام فيها هذه الايام الاربعة وكان قريبا من اصحابه. يهابه كل احد ويدنو - 00:17:30

ومنه كل احد. الصلوات ربي وسلامه عليه. نعم كان قريبا من الناس رفيقا بهم. ومن رفقه بهم ان انه لم يذهب لكي يصلي الصلوات في الحرام. لانه لو ذهب كل هذه الالاف المؤلفة سوف تزحف خلفه الى الحرم - 00:18:00

انا من رفقه صلوات ربي وسلامه عليه انه صلى في مكانه في الابطح ولم يذهب باصحابه الى الحرم في كل صلاة وهذا مما دل به بعض اهل العلم على ان مضاعفة الصلاة انما تكون في مكة كلها وليس في المسجد الحرام وحده. كان قريبا جدا من - 00:18:20

وقد ذهبوا الى الابطح كما تقول امنا عائشة. يعني ونحن خفاف حقائبنا قليلة. ازواجنا وقليل زهرنا. الزهر قليل. والحقائق فاضية. والدنيا محدودة لانه لم يخرج الا ابتغاء وجه الله عز وجل زهادة في الدنيا ورجاء لما عند الله سبحانه وتعالى - 00:18:40

يحكي ابو جحيفة قرب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه يعني يقول صلى بنا ذات يوم ركعتين فاخذ اصحابه بيديه وجعلوا يمسحون بها وجوههم. فزاحمت انا واخزت بيده ثم مسحت بها وجهي فكانت ابرد من الثلج اطيب - 00:19:10

الصحابه كانوا يفعلون هذا يبتغون بهذا بركة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه خاصية بالنبي لا يشاركها فيها احد لا يشاركه. في احد من الناس التبرك بذاته بما اتصل بذاته بثيابه آآ بفضل وضوءه بعرقه صلى الله عليه وسلم هذا خص - 00:19:30

به وحده لا يشارك فيه احد من الناس. ومع انشغاله باصحابه وقربه منهم لم ينسى ان عود مرضاهم ولم ينسى ان يتفقد احوالهم وقد اختار هذا المكان لكي يفد اليه من لم يدركهم - 00:19:50

بعد وصل اليه في الابطح علي بن ابي طالب وكان قديما من اليمن. ذهب اليهم ليأخذ الخمس ومعه الهدى وقد ساق معه الهدى. فلما جاء دخل على زوجه فاطمة فوجدها اكلت وطيب البيت ثم لبست ثياب - 00:20:10

ابا صبيغا دي الدنيا احرام والذي تفعله فاطمة قلت لها ما هذا؟ فقالت ان ابي امرني بهذا يعني قال فذهبت للنبي صلى الله عليه وسلم محرشا عليها. قلت له يا رسول الله ان فاطمة قد اكلت ولبست ثيابا صبيغة - 00:20:30

وتطيبت وطيب البيت سم زعمت انك امرتها بهذا. نعم فقال صدقت صدقت الصدقة. ثم قال بم فقال قلت اللهم اني اهل بما اهل به نبيكم. انا لا اعرف انت ماذا فعلت؟ قلت اللهم اني اهل احرم بما - 00:20:50

حرم به نبيك. يعني قال له اذا فلا فلا تحل ان لاني سقت الهدى ينبغي ان تكون قارنا. والقارن لا احل يزل على احرامه الى يوم العيد. جاء بعدها ابو موسى الاشعري قال اني قلت اللهم اني احرم بما احرم به - 00:21:10

وكان لم يسق الهدى قال اذهب فطف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حل يعني اعمل عمرة وتحلل منها ثم جدد احرامك يوم الثامن من ذي الحجة. النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مكانه هذا لم ينسى ان يتفقد اصحابه - 00:21:30

افتقد سعد بن ابي وقاص فذهب اليه يعود ويده وقد اشفى على الموت اشتد به الوجع حتى قارب الموت فلما رأى رسول الله بكى صلى الله عليه وسلم. فقال ما يبكيك؟ فقال يا رسول الله اني - 00:21:50

اخشى ان اموت بمكة. اني اريد ان يتم الله لي هجرتي. اخشى ان اموت بمكة وان اخلف بعد اصحابي قال له لا ان شاء الله. لا ان شاء الله. نعم ثم قال يا رسول الله لقد حضر بي من الوجع ما ترى - 00:22:10

وان عندي مالا كثيرا ولا يرثني الا ابنة لي. افاتصدق بمالي كله؟ قال له لا. اتصدق بثلاثي ما لي؟ قال له لا. اتصدق بشطر مالي؟ قال له

لا. اتصدق بثلث مالي؟ قال الثلث والثلث كثير. ثم قال - 00:22:30

فانك انتظر ورثتك اغنياء. خير من ان تذرهم عادة يتكففون الناس. قال يا رسول الله اخلف بعد اصحابي هتمشوا وهتسيبوني اخلف بعد اصحابي فقال انك لن تخلف فتعمل عملا صالحا - 00:22:50

حتى تزداد به درجة ورفعة. ثم قال عسى ان تخلف. فينفع فينفع الله بك اقواما ويضر الله بك اخرين فقالوا يا رسول الله ادعوا الله لي. فقال وقد وضع يده عليه اللهم اشف سعدا. اللهم - 00:23:10

اشف سعدا. اللهم اشف سعدا. اللهم امض له هجرته. ثم قال اللهم ارحم ابن خولة اللهم ارحم ابن خولة اللهم ارحم ابن خولة كان قد مات بمكة حدس معه من جنس ما حدث لسعد ابن ابي وقاص لكنه قد مات بمكة - 00:23:30

ولهذا لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ان مات بمكة. وظل نبينا في مكانه يعود المرضى ويدعوا لهم ويترحموا على الموتى. ثم ان عجب ان تعجب فعجب - 00:23:50

النبي الذي دعا لسعد في هذا المقام مات بعدها بثلاثة اشهر. وان سعدا الذي كان يخاف ان يموت بمكة وليس عنده الا ابنة واحدة. ويريد ان يتخلص من ما له كل صدقة. عاش بعدها خمسين سنة. نصف قرن كان - 00:24:10

امن ثم ولد له اربعة وثلاثون من الولد ما بين بنين وبنات. فقال الذي دعا له مات بعدها بثلاثة اشهر. والذي دعي له عاش بعدها خمسين سنة. ولم يكن عنده - 00:24:30

الا بنت واحدة فولد له اربعة وثلاثون من الولد. انك ان تذر ورثتك اغنياء. خير من ان تذرهم هم عادة يتكففون الناس. وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى اللقمة - 00:24:50

ضعه في مرتك فصولات الله وسلامه على رسولنا وحبينا وامانا وقدوتنا اللهم ادخلنا مدخله اللهم احشرنا في زمرة. اللهم اسقنا من حوضه الشريف شربة هنيئة لا نظماً بعدها ابدا. اقول قولي هذا - 00:25:10

واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين تقارب اخواني الله يجزاكم خير اه في صحف المجال لاخوانكم. اه عصام الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين. اه دا شيخنا - 00:25:30

حديث صلى الله عليه وسلم ان حج العمرة اه وين انت امك؟ للشيخ حاج ذات اه الله عز وجل اه اه يفضلوا اه اس جهاد جهاد في بلط اسلام مسلم دعوة الله عز وجل اه عز وجل - 00:26:00

بالذات عنده قرآن مشركين اه ان جنرال حج اه ابن كثير ذات عبدالله ابن مبارك حج الحمد لله رب العالمين الامام احمد ذات لحاج او عمرة تفيد عند الشيخ ده حديث - 00:28:20

اه عمرة حديث مفهوم حج امة صلى الله عليه وسلم اه طواف الكعبة مكة طواف السعي احرام الله عز وجل احرام هو عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام شعود عليه الصلاة والسلام الكعبة - 00:30:30

الكعبة. صلى الله عليه وسلم انا صلى الله عليه وسلم مكة اه وسلم صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام الله عز وجل صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام - 00:32:10

عنوان علي ابن ابي طالب هي اليمن احرام اه في الاحرام عليه الصلاة والسلام احرام الله عز وجل احرام صلى الله عليه وسلم. احرام ابو موسى الاشعري هي كمان هي عليه الصلاة والسلام - 00:33:30

وتجوا احرام احرام الحج. سعد ابن ابي وقاص. ابي وقاص ذات في فضة هجرة المدينة ان شاء الله الهجرة الله اللهم الله رواية دعاء عليه الصلاة والسلام اسأل الله عز وجل - 00:34:40

تأهيل اه سعد الله عز وجل لهجرة سعد الله عز وجل ابن خولة هداد ابن مكة وذات هجرة صلى الله عليه وسلم. دعاء تساعد سعد ابن وقاص الله مسلم صلى الله - 00:36:20

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم. اللهم بارك على محمد - 00:37:20

وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسمائك - [00:37:50](#)
وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا. واجعل ثأرنا على من ظلمنا. وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا واجعل الجنة دارنا وقرارنا برحمتك - [00:38:10](#)
يا ارحم الراحمين. اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب. اللهم عليك باعدائك واعدائهم فانهم لا يعجزون اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك انك نعم المولى ونعم النصير. اللهم اشف مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة - [00:38:30](#)

اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية واجمع لهم ولذويهم بين الاجر والعافية. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات امين امين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واخر دعوة - [00:38:50](#)

ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله. اخواني تقاربوا افسحوا لاخوانكم في الخارج. تقاربوا تضاموا تضاموا ارحموا تقاربوا تقاربوا الى الامام. تقاربوا الى الامام افسحوا مجالا لاخوانكم في الخارج. الجو حار جدا في الخارج. افسحوا - [00:39:10](#)

اخوانكم تفسحوا تفسحوا تضاموا تراحموا تفسحوا تضاموا تراحموا. اخواني في الخارج تقدموا في مسجد مكان يسعوا - [00:39:30](#)